

٥- الثورة المصرية ١٩١٩

للأستاذ أبو الفتوح عطيفه

ص ١ - ٨ نوفمبر ١٩٥١ :

شهدت هذه الفترة عدة حوادث هامة : ففيها واصل الإنجليز عدوانهم على المنزل من المصريين وزادوا فاعتدوا بالقبض والاعتقال على ضباط البوليس المصرى بمنطقة القتال ، وكذلك اعتدوا على رجال التعليم المائدين إلى أعمالهم بمنطقة القناة ، فاعتقلوا بعض الأساتذة دون مبرر ثم أفرجوا عنهم وأقوم في الصحراء ليلا !! وكذلك تكون المدنية ويكون احترام الإنجليز للمصرية !! وفيها أيضا اعتدى الإنجليز على رجال القضاء المصرى الكرام وهم في طريقهم إلى عملهم بمنطقة القتال والعريش !! ثم عمدوا إلى تهجير المال بالقوة . وبدأت كتائب التحرير المصرى نشاطها ومهدت « الفرق الخفيفة » إلى تجريد الجند البريطانيين من سلاحهم وهم عمل يدل على شجاعة المصرى التى لا تحتاج إلى دليل ، ودب الذعر في صفوف الإنجليز إذ بلغت حوادث خطف الأسلحة نحو ٢٠ حادثة وأنهموا رجال البوليس المصرى بالتقصير في منع هذه الحوادث ، وهدد القائد العام للقوات البريطانية الجنرال أرسكين بإعلان الأحكام العرفية في منطقة القتال وتميين حاكم عسكري لها . وهكذا وقف الرجل المسلح ، بحشى عدوان الرجل الأمزل إن الحق هو الذى أعطى الأهل قوته ، وهو الذى نزع من الرجل المسلح سطوته وهيبته . إن الحق منتصر، وإن مصر لا تطلب إلا حريتها ووحدة الوادى ، وهى بالغة إن شاء الله ما نصبر إليه

وتشرشل أيضا :

في ٢٥ أكتوبر ١٩٥١ أجريت الانتخابات البريطانية. وفاز حزب المحافظين وتولى رئاسته ونستون تشرشل الحكم . ولم تكن مصر تهتم اهتماما كبيرا بنتائج الانتخابات لأنها تعرف أن الإنجليز هم الإنجليز، سواء أكان تشرشل يرأس حكومتهم أم كان

أتلى ؟ فالسياسة البريطانية لا تتغير بتغير الوزراء، وإنجلترا هى المدر الأول لمر لأنها تحتل أراضيها بالقوة، وتمنع وحدة الوادى وتقف سدا حائلا بين سكان الشمال وسكان الجنوب ، ألا ساء ما تفعل !

وفي ٦ نوفمبر بدأ مجلس العموم الجديد جلساته وألقى خطاب المرش الذى جاء فيه : « إن حكومتى تمد ما سممت إليه الحكومة المصرية من إنشاء مساهدة التحالف المبرمة في عام ١٩٣٦ واتفاقيتى الحكم الثنائى في السودان المقودين ١٨٩٩ أمرا غير مشروع ولا يجيزه القانون » ولنا ندرى أى قانون أليح لإنجلترا أن تحتل مصر ! وأن تفهم الوحدة الطبيعية بيد مصر والسودان، وأن تحكم السودان على رغم إرادة أهله

والمح إلى أن بريطانيا ستقاتل إذا دعا الأمر إلى ذلك للبقاء في منطقة القتال، وأشار إلى أنها « ستحتفظ بموقفها في منطقة قتال السويس طبقا لنصوص مساهدة ١٩٣٦ وتؤمن سلامة هذا الطريق الدول دون أن تستخدم لذلك قوة أكثر من اللازم . » وبهذا يهدد تشرشل باستخدام القوة ضد مصر لأنها تطلب حريتها وإنهاء احتلال أراضيها . ولنا ندرى هل غاب عن تشرشل الماكر المعجوز أن مصر قد فكرت قبل إنشاء المساهدة وقدرة أنها مقبلة على فترة من فترات الجهاد الشاق والنضال العنيف !! وأنها ستعرض تهديد إنجلترا ورمها تهديدا أمريكا وفرنسا أيضا !! وهل يمتقد تشرشل أن الإنجليز سيخرجون من مصر دون نضال ودون تضحية ! ! ليعلم تشرشل أن مصر قد فكرت وقدرة وأنها قد آثرت الجهاد والنضال في سبيل الحرية على الحياة والعبودية.. فلماذا قصر قد وقتت صفا واحدا تدافع عن حريتها ووحدها.. ولن يرهبا تهديده أو يخيفها وعيده

هيئة الأئم ومؤتمر المسلم :

وفي ٦ نوفمبر اجتمع أعضاء مجلس السلام في جميع أنحاء العالم في فيينا عاصمة النمسا، وألقى كامل البندارى باشا خطابا مستقيضا عن مصر وعن موقفها من الحول الاستعمارية استمله بقوله « إن مصر قد بدأت مرحلة جديدة في تاريخها.. ذلك أنها فرقت من عهد الترويق والإمضاء وبدأت القتال والسكفاح . إن

رد ضافئة:

لجأت بريطانيا إلى التهديد باستخدام العنف والقوة إذا لم يكف زعماء مصر عن نشاطهم ، وفي ٦ مارس سنة ١٩١٩ استدعى قائد القوات البريطانية زعماء الوفد وأعضاءه وأندزم « أن أى عمل منكم يرمى إلى عرقلة سير الإدارة يجعلكم عرضة إلى المعاملة الشديدة بمقتضى الأحكام العرفية »

لقد دار بخلد الإنجليز ١٩١٩ كما يدور بخلد الآن أن التهديد باستخدام القوة كقيل بالقضاء على الروح الوطنية في وادي النيل، وكقيل بإيقاع الرعب في قلوب المصريين مما يقضى على حركتهم وآمالهم ، ولكن خاب أملهم ، ففي ١٩١٩ واجهوا شعبا يقف سفا واحدا خلف زعمائه ، فلما هدوا سندا وزملاءه لم يجبن سندا ولم يجبن زملاءه وقابلوا الإنذار بدم الأكرات ، ولم يباؤا به بل زادوا تمسكا بمطالب الأمة ، لقد كان القائد العام البريطاني مسنودا بالحراب والمدافع البريطانية ، وأما سندا ورفاقه فقد كانت تحرسه قلوب شعب مصر الأعزل ، ولكنه شعب مؤمن بحقه وعدالة قضيته

لم يبا سندا بالإنذار البريطاني ومضى في طريقه قداما ، ففي نفس اليوم أبقى إلى رئيس الحكومة البريطانية يقول : « تعلمون ضرورة أن وزارة رشدي باشا لما علقت سحب استقالتها على سفر الوفد قبلت استقالتها نهائيا . وليس لذلك معنى إلا الحيلولة بيننا وبين عرض قضيتنا على مؤتمر السلام . وقد نتج فملا من هذه السياسة أن أعظم رجال مصر . . . قد بدأوا يرفضون بتاتا تأليف وزارة تمارض مشيئة الأمة التي هي محمجة على طلب الاستقلال . . .

إن الملطة العسكرية أئذرتنا اليوم بأننا نضع الحماية موضع البحث وتمرقل تأليف الوزارة الجديدة وتوعدتنا بأشد العقاب العسكري . على أنها لا تجهل أننا نطلب الاستقلال التام وترى الحماية في مشروعنا كما نعلم بالضرورة أننا قد أخذنا على عاتقنا واجبا وطنيا لا نتأخر من أدائه بالطرق المشروعة مهما كلفنا ذلك . وحسبنا أن نذكر لكم هذا التصرف الجائر الذي يجرسخط

الشعب الآن يريق دمه في سبيل الحرية غير متردد ولا هيب ، كل ذلك من أجل الحرية ومن أجل السلام العالى . »

وقال : « إن هذه الحوادث الدامية التي تجرى في مصر ستكون نقطة تحول في التاريخ » واختتم الخطاب قائلا : « سيكون لهذا الصراع ضد الإنجليز والانتصار عليهم نتائج بعيدة المدى »

وقد خطبت السيدة سيزا نبراوى في المؤتمر . وتحدثت بالأعمال الوحشية التي تقوم بها بريطانيا في مصر . وتحدثت عن أعمال البطولة التي يقوم بها عمال الواوى الذين أضرَبوا عن التوارن مع الإنجليز وأعلنت أن وجود القوات البريطانية ضد إرادة الشعب المصرى يهدد السلام العالى

وتحدث مندوب الاتحاد السوفيتى فطالب بضرورة تأييد مصر واتخاذ قرارات إيجابية لشد أزر الشعب المصرى في كفاحه ضد الاستعمار ، وأن الاتحاد السوفيتى يؤيد مصر تمام التأييد في كفاحها ضد الغاصب وصراعها من أجل الحرية

وفي ٧ نوفمبر أصدر المؤتمر قرارا يدعو فيه بريطانيا إلى سحب قواتها من مصر والسودان فوراً لكي يتسنى تقرير مصيرهما بحرية تامة ، وقرر إيفاد وفد لهيئة الأمم المتحدة لمطالبتها بتوحيد الاهتمام إلى ما يترض له السلم من تهديد بسبب وجود قوات أجنبية في مصر والسودان

وفي باريس اجتمعت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في ٦ نوفمبر وحضر الاجتماع وفد مصر برئاسة الوطنى العظيم الدكتور محمد صلاح الدين باشا ، وكذلك حضر الوفد البريطانى برئاسة الستر إيدن وزير خارجية بريطانيا ، وبدأ صلاح الدين نشاطه فأرسل إلى السكرتير العام للأمم المتحدة مذكرة تندد فيها بالأعمال الوحشية التي تقوم بها القوات البريطانية في مصر ، وأعلن ثقته من أن الضمير العالى وشعوب الأمم المتحدة ستقف إلى جانب مصر وشعبها في كفاحها في سبيل الحق والحرية ، وفي سبيل السلام العالى . وهكذا بدأ النضال بين مصر وبريطانيا في أروقة هيئة الأمم

الوزارة ثم منمتنا من مناقشتها في هذا البلاغ . لم تصب السلطة في رأيها فإن هذه الحماية باطلة ولكل إنسان الحق المطلق في أن يعضها تحت البحث والنفاضة القانونية . .

لم يقف الأمر عند هذا الإنذار بل قبضت السلطة أمس على رئيسنا سعد زغلول باشا وزملائنا محمد محمود باشا وحمد الباسل باشا وإسماعيل صدق باشا وزوجهم في قصر النيل ثم سيق بهم إلى بورسعيد فال حيث لا نعلم . وذبنا في ذلك أننا نطلب حريةنا السياسية طبقا للمبادئ الشريفة التي أخذت قاعدة للسياسة المالية الجديدة ... وبينما أننا لم نتمدد حدود القانون ، فلم نخرج في البلاد طائرا ولم نحرك ساكنا بل قبلنا توكيل الشعب لإنا أن نصدع بأمره ونسعى لتحقيق مشيئته ...

على هذه الاعتبارات بصعب علينا يا مولاي أن نفهم مبررا لهذه الخطة القاسية التي جرت عليها السياحة الإنكليزية .. إليكم يا صاحب العظمة وأنتم تتبوءون أكبر مقام في مصر وعليكم أكبر مسئولية فيها . نرفع باسم الأمة أمر هذا التصرف القاسي ؛ فإن شعبكم الآن يحق له أن يعتبر هذه الطريقة بادرة تخيئه على مستقبله كما يحق له أن يكرر الضراعة لسديكم المالية أن تقفوا في صفه مدافعين عن قضيته العادلة .

أبو الفتح عطيفة

توبينا

الأدارة الهندسية القروية بأسوان

تقبل المطامات لغاية ظهر يوم
الاثنين ١٢ - ١٣ - ١٩٥١ عن إنشاء
دورات مياه مساجد بمركز أدفو
(جزء أول) وتطلب نموذج المطامات
على ورقة مدمسوفة فئة الثلاثين
مليما من الإدارة بأسوان نظير
مبلغ خمسمائة مليم بخلاف مائة
مليم للبريد والاطلاع على الرسومات
بجانا بالإدارة ٩٩٣٨

العالم المتمدن حتى تفكروا في حل هذه الأزمة بسفر الوفد فبرتاح بال الشعب

القضية على زعماء الوفد :

أخذت السلطة من رفع الوفد هذه الشكوى إلى رئيس الحكومة البريطانية مبررا لتنفيذ ما هدوت به ، ففي يوم ٨ مارس قبضت على رئيس الوفد سعد زغلول وعلى ثلاثة من كبار صحبه وهم محمد محمود وحمد الباسل وإسماعيل صدق واعتقلتهم في سجن قصر النيل ثم نقلوا تحت الحراسة إلى بورسعيد ومنها أبحروا إلى مالطة حيث وضوا قيد الاعتقال

اعتقد رجال السلطة العسكرية أنهم بهذا العمل قد قضوا على الحركة الوطنية في مصر وأنهم قد استراحوا وأمنوا وانطمأنوا ، ولكن غاب ظنهم فإن هذا النبا قد مرى في مصر كما تسرى النار في الحشيم وكان بمثابة شرارة ألتيت على مستودع من البارود مما أدى إلى حدوث انفجار عظيم

ببر الثورة :

نهض المصريون جميعا على بكرة أبيهم دفعة واحدة وفي يوم واحد لإعلان سخطهم وغضبهم على هذا العدوان القاسم ، وكانت المصريين في احتقار الموت القدي كان يتهدمهم في ثورتهم من أقواء مدافع العدو وبنداقه روعة وجلال

وأما رجال الوفد فقد بادروا في نفس اليوم إلى إرسال برقية احتجاج على اعتقال الزعماء إلى المستر لويد جورج رئيس الوزارة للبريطانية ، وأعلنوا أنهم سيستمرون على الدفاع بكل الطرق المشروعة عن قضية البلاد العادلة

وكذلك أرسلوا برقيات احتجاج إلى متمددي الدول الأجنبية

وفي ٩ مارس وجه على شعراوي باشا بصفته وكيل الوفد كتابا إلى عظمة السلطان يشكو فيه من تصرف السلطة العسكرية مع رجال الوفد جاء فيه :

« .. استدعنا السلطة العسكرية في ٦ مارس ... وأنذرتنا بالمقاب العسكري الشديد إن أبقينا عملا يرمي إلى تعطيل سير